Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«**القصر**») إلى أسطورة، إلى ملحمة، إلى جمالٍ لا تعرف له مثيلاً من قبل.

فبعد أن وسّع من ديكور المكاتب لتستوعب أبعاد العالم الهائلة، توصل كافكا، دون أن يسعه الانتباه لذلك، إلى الصورة التي تسحرنا بشبهها مع المجتمع الذي لم يعرفه أبداً والذي هو مجتمع البراغيين اليوم.

الواقع أن الدولة الشمولية ليست إلا إدارة كبرى وحيدة: إذ لما كان كل العمل فيها حكومياً، فإن الناس فيها، أياً كانت المهنة التي يمارسونها، يصيرون **مستخدمين**. فالعامل لا يعود عاملاً، والقاضي لا يعود قاضياً، والتاجر لا يعود تاجراً، والكاهن لا يعود كاهناً، إنهم جميعاً موظفو الدولة. يقول الكاهن لجوزيف ك في الكاتدرائية: «إنني أنتمي للمحكمة». كذلك فإن المحامين، لدى كافكا، يخدمون المحكمة. لن يُدهِش ذلك أي براغي اليوم. إذ لن يكون الدفاع عنه أفضل من الدفاع عن ك. فمحاموه ليسوا في خدمة المتهمين، بل في خدمة المحكمة.

٧

في قصيدة تتألف من مائة رباعية تحاول الكشف ببساطة شبه طفولية عن كل ماهو خطير ومعقد، يكتب الشاعر التشيكي الكبير:

لا يخترع الشعراء القصائد

فالقصيدة موجودة في مكانٍ ما، هناك

منذ زمن طويلٍ جداً، هي هناك

ولا يفعل الشاعر شيئاً سوى أن يكشف عنها.

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية